ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

«أستانة» عند المفترق الأخير للتشكّل الفعلي؟

د. وفيق إبراهيم

ما توصلت اليه الجولة الثالثة عشرة من مباحثات أستانة في مدينة نور سلطان عاصمة كازاخستان، يشكل تطوّراً مقبولاً في بلورة حلول معتدلة للأزمة السورية، على قاعدة نسف مؤتمر جنيف.

هذا النسف ضروري لأنّ جنيف لم يتمكّن حتى الآن من الانتقال من مجرد آلية لتثبيت النفوذ الأميركي في سورية عبر أدواته المحلية الشديدة الضعف، الى معادلة لتأمين حلول فعلية تتعامل مع سورية كدولة مستقلة.

لقد جرّب الأميركيون منظمات الإرهاب وسائل أولى لتفجير الدولة السورية أو تفتيتها وفشلوا فركبوا «مؤتمر جنيف» آلية مواكبة للانتشار الإرهابي في ميادين سورية لتأمين مشروعهم فيها ولاحقاً في الشرق الأوسط.

إلا أنّ أصحاب «جنيف» لم يهدأوا جامعين نحو ثمانين دولة في أميركا وأوروبا والمنطقة الإسلامية والأفريقية والعربية مع قليل من الاستثناء.

هؤلاء أيّدوا مشاريع جنيف الأميركية التي تعتبر ما أسمته في حينه معارضات وتبيّن لاحقاً أنها تنظيمات إرهابية صرفة ترسل مندوبيها الى المؤتمرات بثياب حديثة وعقائد قرون أوسطية برعاية التغطية الأميركية.

يكفي أنّ كلّ حدود سورية في مرحلة الصعود «الجنيفي» كانت مع الإرهاب بدءاً من شمالي لبنان الى الجولان السوري المحتلّ والأردن وكامل حدود العراق ودولة تركيا التي كانت تشرف على دخول الإرهاب عبر أراضيها الى سورية بحماية جيوشها وأمنها، ولا تزال تمارس قسماً من هذا الدور حتى الآن.

لكن اجتماع قوة الدولة المتحالفة مع إيران وحزب اللّه وروسيا قضى على الإرهاب في ثلاثة أرباع البلاد متمكناً من دحره ووضع حدّ لظاهرته فلم يبقَ منه إلا ذئاب منتشرة في الشرق والشمال بغضّ طرف أميركي تركي يصل معظم الأحيان الى درجات التواطؤ.

هذا هو السبب الحقيقي الذي فرض تراجعاً كبيراً على مؤتمر جنيف الأميركي فبدلاً من شعار رحيل الأسد مسبقاً على أن يليه بدء

المفاوضات، رفع جنيف شعار انتخابات رئاسية وتعديلات دستورية كانوا يريدون منها إسقاط الأسد بالحيلة السياسية، وذلك بالتجميع بين المعارضين المنتمين إلى القاعدة والوهابية والاخوان المسلمين مع معارضة مزعومة لا تزال تزعم أنها معتدلة وتريد نظاماً ديمقراطياً مدنياً بزعامة البغدادي وريثة أسامة بن لادن وابنه حمزة، هؤلاء كان أميركيو جنيف يراهنون عليهم لتغيير النظام عبر الاستفادة الإضافية من أصوات ملايين النازحين السوريين المنتشرين في العراق والأردن ولبنان وتركيا وقوة الإعلام الغربي الخليجي المحرّض على الفتن المذهبية.

إلا أنّ التراجع العسكري في الميادين لحلفاء الأميركيين أدّى بشكل آلي إلى تسلّل روسي من ضراوة الحرب الجوية التي خاضها طيرانهم الى مكامن العمليات السياسية، فالحرب مدافع وسياسة في آخر الأمر.

فكانت «أستانة» و «سوتشي» مشاريع سياسية لمجابهة جنيف ووضع الأزمة السورية على سكة الحلّ السياسي.

وهكذا نجح الروس في تجميع معادلة التاريخية وعدائها مع المشروع الكردي الذي يهدّد سيادتها الوطنية.

بذلك تمكّنت روسيا من الإمساك بمرجعية إقليمية دولية تحظى بموافقة الدولة السورية، فتمكنت عبر سوتشي أستانة من تعميق الخلافات التركية الأميركية وتعميق علاقاتها بإيران مع الإنجاز الهائل بالقضاء على الإرهاب الدولي.

فتمكّنت الجولة الأخيرة ١٣ لأستانة من وضع أسس مبدئية تشكل قواسم مشتركة للضامنين الثلاثة الروسي والتركي والإيراني، إنما على أساس وحدة الدولة السورية وأولها إعلان التزام أستانة بالجولان المحتلّ، أراضي سورية، لا يمكن التنازل عنها وهذا قرار يرفض اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإسرائيلية الجولان، كما استنكرت أستانة مشاريع التقسيم الأميركية في شرق الفرات التي تريد تشكيل كانتونات للكرد والعشائر فيه بعد إرضاء تركيا بمنطقة حدودية شمالي سورية لا تزال المفاوضات بين الفريقين متعسّرة لخلافهما على عمقها داخل سورية، وهذا ما استنكرته الدولة السورية واعتبرته احتلالاً تجب مقاومته.

في المقابل أذعن الأتراك بضغط روسي على ضرورة إخراج المتطرفين من مناطق خفض التصعيد في إدلب شرط عدم مهاجمة اثنتي عشرة نقطة عسكرية تنتشر فيها قوات تركية بموجب مؤتمرات أستانة.

كما اعتبرت أستانة أنّ كلّ ما يجري في شرقي الفرات من مشاريع أميركية سعودية لتشكيل جيوش كردية وعشائرية تشكل تهديداً للأمن القومي لدول الجوار.

يتبيّن اذاً أنّ أستانة السياسية تبنّت مواقف معادية للسياسات الأميركية والإسرائيلية في الجولان وشرقي الفرات بما يضع الأتراك في موقف شائك امام الأميركيين.

فهل يتعمّدون إعلان مواقف معارضة للأميركيين حتى يأخذوا منهم ما يريدونه في المنطقة الآمنة وإلغاء المشروع الكردي أم أنهم جادون في موضوع أستانة؟

هناك محاولات أميركية لجذبهم لذلك تعمّد الروس منح الأتراك أياماً عدة للبدء بسحب الإرهاب من بعض مناطق ادلب.

عند هذه النقطة يبدو التعمّق في قراءة الموقف التركي صعباً، فهل يجذبهم الأميركيون أم يعتبرون أنّ علاقاتهم المستجدة مع الروس واعدة استراتيجياً؟

النتائج مرجأة حتى الشهر المقبل موعد إعلان أستانة عن اللجنة الدستورية وتطبيق معظم القرارات المتخذة على أساس البدء بسحب الإرهاب من مناطق خفض التوتر في ادلب، اما الدولة السورية فكانت واضحة واعتبرت أنّ عدم تنفيذ المقررات يعني إسقاط الدور التركي من أستانة، وكذلك روسيا التي لن تتسامح هذه المرة مع أي مماطلة تركية.

لذلك فإنّ أيلول المقبل هو الموعد المفترض لالتهام أستانة لجنيف أو تاريخ بدء الحرب السورية الروسية الإيرانية على تركيا في إدلب وعفرين وجبال اللاذقية وشرقي الفرات مع الأميركيين.

الخليج الفارسي لم يعد أمنا.. لامريكا

منى صفوان

هجوم الدمام يقلب المعادلة العسكرية، حيث انه استفزاز مباشر للقوات الأمريكية المتمركزة على مياه الخليج الفارسي . الصاروخ الذي وصل إلى الدمام، بتوقيع جماعة أنصار اللّه، يمكنه الوصول إلى القاعدة العسكرية الأمريكية، وهو يأتي بعد سلسلة تجارب لم يعلن عنها.

كما انه يستهدف شركة النفط ارمكو، فالدمام تعني النفط والاقتصاد وامريكا.

فوجود القوات الأمريكية في الخليج الفارسي كان استفزازا للقوات اليمنية، التي تجد فيها هدفا عسكريا مشروعا ، خاصة بعد زيادة عدد هذه القوات، واتخاذ السعودية مقرا لها.

ان مشاركة أمريكا في الحرب على اليمن ، لم تعد مجرد تهمة حوثية، بعد اتضاح كل الحقائق والدلائل المادية، التي تؤكد ان الحرب على اليمن التي اعلنت من واشنطن ، هي حرب امريكية، كان يراد بها ضرب الحلقة الأضعف في الحلف الإيراني ، حيث ان اليمن هي الأقل تأثيرا على إيران واقل تواجدا وحضورا من قبل العنصر الإيراني.

.وكما صرح الناطق الرسمي باسم أنصار اللّه ، ان كانت إيران فعلا في اليمن ، لما تجرأت السعودية على ضرب اليمن.

لكن الحلقة الأضعف ، قلبت الموازين ، والمعادلة العسكرية، برفعها لمستوى رد الفعل، وبدء تهديد مصالح أمريكا في الخليج الفارسي ، وتهديد امريكا مباشرة .

انها المرة الأولى التي تشعر فيها أمريكا بالتهديد من قبل قوة عربية ، فلقد كان التهديد دائما ايرانيا، واردات أمريكا بضرب اليمن توجيه رسالة تحذير لإيران ، لكن الرد على الرسالة لم يكن متوقعا ولا سهلا.فليس من السهل ان تبدو امريكا محاصرة في مياه الخليج الفارسي ، بزوراق الحرس الثوري ، وصواريخ الحوثيين،

لقد جاءت امريكا لقدرها، حيث أن تواجدها على مرمى صواريخ جماعة شعارها الموت لامريكا ، لن يمر بسهولة ، وكل هذا مرهون بوقف الحرب على اليمن.

دبلوماسي أمريكي يكشف حقيقة التواجد الإيراني في اليمن

أكد الدبلوماسي الامريكي نبيل خوري، أنه لا وجود لأي إيراني في اليمن منذ بداية الحرب التي شنت على اليمن، وأن الصواريخ اليمنية رسالة من الحوثيين إلى السعودية وليس رسالة من إيران.

وأشار خوري في حوار مع قناة الميادين عبر برنامج المسائية مساء السبت ٣ أغسطس ٢٠١٩م، إلى أنه من بداية قصف أول طائرة كان الجميع يعلم أنه لا وجود لأي إيراني في اليمن وإذا كان ترامب يعتقد أنه يحارب إيران في اليمن فهو مخطئ جدا لأن إيران موجودة بقواعدها ومواضعها الجغرافية.

وشدد على أن الرئيس الأمريكي لا يعتمد على استراتيجية دولة وإنما يحاول شخصنة الأمور بعيداً عن سياسية الدولة معتمدا على بعض الصقور الذين ضمهم إلى إدارته وأقصى من كانوا على درجة عالية من التفكير ولديهم رؤية استراتيجية.

وأضاف خوري، الدبلوماسي الامريكي الذي سبق وأن عمل في اليمن لفترة زمنية كنائب للسفير عندما كان منصب السفير شاغر، أن الصاروخ الذي ذهب إلى الدمّام يمني، قد تكون ايران قدمت التقنية لكن اليمنيين هم الذين طوروا الصاروخ .. مشيرا إلى أن هدف أنصار اللّه ليس استمرار الحرب وإنما شد السعودية والإمارات إلى طاولة الحوار والسلام، فالفكرة واضحة من الأساس وهي أنه لا وجود لرغبة في محاربة امريكا وإنما لفت انتباه المعتدين المباشرين إلى أن أراضيهم أصبحت تحت طائل صواريخ أنصار اللّه ليعرفوا أن الاستمرار في الحرب يعني مزيداً من الدمار.

وختم السيد خوري أن الادارة الامريكية الحالية ستزول قريبا، وأنه لا يوجد أي شيء يهدد السلام في العالم، خاصة أن التهويل الذي تمارسه الإدارة الحالية هدفه واضح وهو الحصول على المزيد من المال وإحراج أمريكا كدولة أمام الشعوب الأخرى ..

مستبعداً فكرة أن تعود أمريكا إلى سياسة الاحتلال المباشر، وغزو الشعوب خاصة بعد أن ضاقت الأمرين ولا تزال في العراق وأفغانستان.

مجلة العصر

احداث عدن وأبين كيف ولماذا ؟

فيصل الجعفري

تسارعت الأحداث في عدن في ثلاث حوادث دامية متزامنة .

ولحقها حدث دامي اخر في المحفد بمحافظة ابين .

لتخلف اكثر من سبعين قتيل وعدد كبيراً من الجرحى .

وما نتج عنها من احداث وردود فعل تجاه ابناء المحافظات الشمالية في عدن .

كل ذلك اربك المشهد السياسي ولم نعد ندري من اي زاوية نبدأ في تحليل ما حصل .

فاولا أعلنت جماعة أنصار اللّه مسؤليتها عن حادثتي ضرب معسكر الجلاء في البريقة بالصاروخ البالستي والطيران المسير .

ومن ثم في اليوم التالي تعلن داعش عن تبنيها لعملية تفجير مركز شرطة الشيخ عثمان .

وقبل هذا كنا قدسمعنا ان عملية الهجوم على معسكر الحزام الأمني في المحفد من قبل تنظيم القاعدة .

بعد ذلك ترددت أخبار وان كانت غير مؤكدة المصدر الى هذه اللحظة لتشكك بما حدث في معسكر الجلاء .

وتقول ان التفجيرات فيه تمت بعبوات ناسفة وانه تم استهداف القائد ابو

اليمامة بصورة متعمدة عن طريق الاتصال به وقت الحفل وتم إخراجه من المنصة الى الجهة الخلفية منها ويتم استهدافه وقتها .

الذي يجمع الحوادث الأربع انها استهدفت جهة واحدة وهي الحزام الأمني والمعروف انه يحظى بدعم الامارات كما انه ايضا ليس على وفاق مع الحكومة الشرعية مع انه يقاتل معها في معارك مشتركة ضد الحوثيين في الساحل الغربي .

السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا حدثت هذه التفجيرات بهذا الشكل المتزامن وبهذه المرحلة بالذات ؟ .

لقد اصبح من المعلوم ان الامارات قد رفعت يدها من اليمن والسبب قد يكون إما بسبب التحذيرات الإيرانية من ضربات موجعة عبر أنصار اللّه خاصة بعد التطور النوعي لقدرات هذه الحماعة التي كان من نتائجها ما حصل لهذا المعسكر .

او ان هذا الانسحاب وهذا السبب سبق وان طرحته سابقا وهو ان يكون عبدربه منصور قد طلب من السعودية انهاء الوجود الإماراتي في اليمن بسبب خلافات عميقة بين الحكومة الشرعية وقيادات الامارات .

وهي خلافات معروفة وأرجح انه تم الاتفاق ان يتم انسحاب الامارات بهدوء ودون عمل اي ضجة حتى لا يحسب ذلك انتصارا للحوثيين . وان كان الأمر كذلك فهذا طبعا قد اغضب الامارات .

وربما يكون هذا ما يفسر التقارب الإماراتي الإيراني الذي حصل بعد ذلك .

لا ادري كيف ذهب تفكيري وانا استعرض احداث قبل الامس في عدن وأبين الى ماحدث فيهما من قبل في ٢٠١١ و ٢٠١٢

فقد بدأت تلك الأحداث بعمليات اغتيال واختطاف لجنود الحكومة حينها اثنا الثورة السلمية على نظام علي عبداللّه صالح .

وكان علي عبداللّه صالح قد حذر قبل بدء تلك الأحداث ان القاعدة من الممكن ان تسيطر على ابين وعدن او شيء من هذا القبيل .

وكان هدفه من ذلك استدرار تاييد امريكا والغرب له ضد الثورة المطالبة بعزله .

وفعلا حدث ذلك ووصلت فلول تنظيم القاعدة الى أطراف عدن حينها .

وكانت قبل ذلك قد فرضت سيطرتها على مدينة جعار وما حولها. وسيطرت على مصنع للذخيرة في ابين واختتمت سيطرتها في ابين بالسيطرة على مدينة زنجبار عاصمة المحافظة في مايو ٢٠١١ واستمرت تلك السيطرة حوالي عام كامل . بعدها نظمنت الحكومة بقيادة عبدربه منصور حملة عسكرية كبيرة اتجهت نحو ابين وخاضت معارك شرسة استمرت حوالي شهر كامل ابتدأت من منتصف مايو ٢٠١٢ حتى منتصف يونيو من نفس العام استطاعت فيها تخليص المحافظة وريفها من كل عناصر القاعدة . الذين كانوا قد أقاموا حكم دولتهم انطلاقا من مدينة جعار .

كثير من الاراء رجحت ان تلك الأحداث كانت بايحاء من علي عبداللّه صالح الذي اضطر للتنازل عن الحكم بعد تعرضه لاعتداء كاد يودي بحياته في بداية مواجهاته للثورة الشبابية والتي اضطر بعد فترة من انطلاقها واشتدادها وبعد ان رأى ما حدث لبن علي في تونس لمبارك في مصر والقذافي في ليبيا اضطر للاستسلام امام إرادة الشعب وتنازل عن صلاحياته لنائبه اللواء عبدربه منصور هادي الذي كان يدير دفة الحكم حينها نيابة عنه وفقا للمبادرة الخليجية .

لكن صالح وهذا الأمر يعلمه الجميع لم يكن ليخضع وليستكين فكان يحرك أوراق كثيرة لافشال قيادة عبد ربه والعهد الجديد .

ومن بين تلك الأوراق كانت تحريك ورقة القاعدة ودفعها للاستيلاء على ابين لإخافة المجتمع الدولي انه ان ذهب من السلطة فان الأمور ستخرج عن السيطرة في اليمن .

ما اريد قوله هو ان الامارات وهذا معروف ظلت على ارتباط وهي لازالت كذلك بعلي عبداللّه وسياساته الى اليوم وهذا ربما ما جعلها تستطيع اللعب بنفس اوراقه .

لتنتقم من الحكومة الشرعية وتربك الوضع في اليمن بعدما اضطرت للانسحاب من اليمن لسبب او لآخر .